

تفسير ابن كثير

وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ لَّا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بَقْرَانِ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَلَهُ قُلْ
مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

يخبر تعالى عن تعنت الكفار من مشركي قريش الجاحدين الحق المعرضين عنه ، أنهم إذا
قرأ عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب الله وحججه الواضحة قالوا له : (انتِ بقرآن
غير هذا) أي : رد هذا وجئنا بغيره من نمط آخر ، أو بدله إلى وضع آخر ، قال الله لنبيه
، صلوات الله وسلامه عليه ، (قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي) أي : ليس هذا
إلي ، إنما أنا عبد مأمور ، ورسول مبلغ عن الله ، (إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم)